

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

عمادة الدراسات العليا

أسلحة الدمار الشامل وموقف الإسلام منها

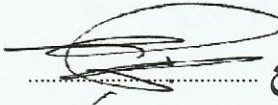
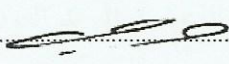
الطالب : جميل عبد الرحيم عبد الكريم حمّامي

الرقم الجامعي : ٩٧٠١١٢٧

الشرف : الدكتور ابراهيم سعيد حسن أبو سالم

ورقت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٦/١/٢٠٠٤ م ، من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم

وتوقيعهم :

١. الدكتور ابراهيم سعيد حسن أبو سالم - رئيس لجنة المناقشة . التوقيع 
٢. الدكتور أديب الحوراني - ممتحناً داخلياً - . التوقيع 
٣. الدكتور حسين الترتوري - ممتحناً خارجياً . التوقيع 

جامعة القدس - القدس

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله الذي جعل هذه الرسالة فإني أثبت ملخصها بما يلي:

الهدف من وراء اختياري الكتابة في هذا البحث.

المنهج الذي سرت فيه خلال جمعي لمادة البحث وأثناء صياغته.

خطة البحث.

النتائج التي توصلت إليها.

الخلاصة والتوصيات.

الهدف من وراء اختياري لهذا الموضوع :

من شك في أن عظمة هذا الدين تكمن في قدرته على إعطاء الحلول لمشاكل البشرية وكل ما يستجد في عالمنا " ما فرطنا في الكتاب من شيء " (١) وتبرز عظمته في تأكيده على ضرورة إبقاء هذه الأمة قوية في عقولها وبنائها، قوية في بنيانها قوية في سلاحها وساعدها.

اليوم تعيش حاله من الرعب والخوف لما أنتجت يد البعض من سلاح لا يدع بقعة في الأرض إلا ويأتي بها ولا يترك إنساناً يعيش بأمن وأمان، سلاح يحمل في ثناياه بذور فناء وتدمير، لما خلفته الإنسانية من قسيم السلاح استفدت طاقات البشر المادية والفكرية، انتشرت مصانع السلاح، تسابقت فيما بينها لاختراع أحدث وأبشع أنواع السلاح، واستغول تجار الموت، تجار السلاح فخرج السلاح عن معناه الحقيقي آلة دفاعية إلى آلة تدمير وقتل وموت وخراب، سلاح يأكل الأخضر واليابس، وينغص على البشرية حياتها ويترك الناس يعانون من ويلات استخدامه سنوات حياتهم المتبقية، لا هم مع الأموات فيستريحون ولا هم من الأحياء.

وكان من دوافع اختياري لهذا البحث التأكيد على معنى القوة التي أرادها الله عز وجل في قوله تعالى " وأولوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " (٢) وقوله عليه الصلاة والسلام " ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي " (٣).

والسلام حرص على إنشاء أمة وتربية جيل يملك عناصر القوة المعنوية والمادية، قوة تمنع الآخرين من الإعتداء على هذه الأمة أو النيل من هيبتها، ومكانتها.

ولا يغيب عن أذهاننا حالة الأمة اليوم، وهي تمر بأخطر مرحلة من مراحل تاريخها فالكل يتآمر عليها، ويحرص على إضعافها، وإيقائها خارج دائرة التأثير والحيلولة دون نشر الخير الذي تحمله هذه الشريعة السمحاء، لقد رمت لنا شريعتنا الغراء أن عزة الأمة وكرامتها لا يتحققان إلا بامتلاك عناصر القوة، حتى لا يتجرأ عليها الصوم ولا ينال منها الأعداء، فكان لا بد من تحقيق معنى القوة بامتلاك وسائلها المادية والمعنوية، قوة مادية

الإنسان، وقوة معوية تبعث في النفس معنى العزة والكرامة والاستقرار والأمن.

الإنسان في حياة البشر اليوم وفي ظل غياب القيم الأخلاقية، أن تجرأ البعض في استخدام أنواع من الأسلحة في شأياها بنور الدمار والهلاك للبشرية فأنتجوا أنواعاً من الأسلحة النووية والكيميائية، والصواريخ. فلا يقف خطر هذا السلاح عند حدود ساحة المعركة بل يتعداها إلى مساحات أوسع من حدودها. ويبقى تأثيره المأساوي إلى مئات السنين.

عالم مصاب بحمى صراع سباق التسلح وامتلاك أعتى أنواع الأسلحة فكان لا بد من تحديد النوع من السلاح وهذا من أسباب دوافعي للكتابة في هذا الموضوع، لأصل إلى الحكم التي أتيناها من امتلاك وتصنيع واستخدام هذه الأنواع من السلاح.

مكانة السلاح في الشريعة الإسلامية، فهو أداة لتحقيق غاية عظيمة دفاعاً عن الدين وحماية العرض وردعاً وإرهاباً لكل من تسول له نفسه التناول على دين الله وحياة الناس، في زمن تهادى فيه أهوائه وغيه، ولم يعد هناك من رادع له.

الذي سرت فيه خلال إعداد البحث وأثناء الكتابة.

هذا البحث حديث الطرق من الناحية الفقهية، ونظراً لقلة مصادره اجتهدت أن أقسم البحث إلى عدة أبواب للوصول إلى مباحث مع الاهتمام بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والرجوع إلى مصادر الفقه والتفسير في الشريعة النبوية معتمداً على كتب المذاهب الفقهية الأكثر شهرة، مكتفياً في بعض المسائل بعرض آراء علماء المذاهب المبسوطة في كتب التفسير وشروح الحديث. كما حاولت الرجوع إلى بعض الدراسات الإسلامية الحديثة في تناولي لهذا البحث فوافقت بعضهم وخالفته البعض الآخر.

تخيرت في الآيات والأحاديث الواردة في البحث والترجمة للأسماء والأعلام التي وردت أسماءهم في كتب الرجال المتوفرة لدي. ثم وصلت في ختام الرسالة إلى عدد من النتائج الهامة في نقاط كما حرصت أن يكون أسلوبه في الكتابة يميل إلى البساطة والسهولة لتحقيق الفائدة المرجوة.

خطة البحث : قسمت بحثي إلى ستة فصول كل فصل إلى عدة مباحث.

الفصل الأول : وقسمته إلى ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول تعريف السلاح في اللغة والإصطلاح واستعملت في التعريف الذي اعتمدته وهو ما أورده المعجم الوسيط الذي قال أن السلاح اسم جامع لآلة الحرب والبر والبحر وهي زيادة عن تعريف القدماء راعت ما تطور من السلاح في العصر الحديث.

المبحث الثاني : ذكرت تطور السلاح عند القدماء وعند المسلمين وعند المحدثين الذين قسموا الأسلحة إلى عدة منها : الأول وفق طبيعة السلاح الهجومي والدفاعي، الثاني : تصنيف حسب تابعية السلاح. الثالث : التصنيف من الناحية الأمنية وأخيراً التصنيف الرابع حسب أبعاد التأثير وينقسم إلى قسمين : أسلحة الهجومية ثم أسلحة الدمار الشامل وهي موضوع بحثنا.

إلى كتب الحرب وإلحاق الهزيمة بالعدو إستناداً إلى ما ورد من نصوص في الكتاب وسنة الرسول صلى

الله عليه وسلم. ألفت به فتاوى علماء أجلاء من الأزهر الشريف وغيره لأعزز ما ذهبت إليه وما توصلت

إليه. **المبحث الثاني : تعريف المعاهدات الداعية إلى حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل وقسمته إلى خمسة**

أنواع : تعريف المعاهدة والثاني : مشروعيتها ، والثالث : شروط المعاهدة والرابع : مدة المعاهدة

والخامس : أهداف المعاهدة. **المبحث الثالث : شروط المعاهدة**

في ضوء قراءتي لنصوص معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل رأيت أن هذه المعاهدة بصريح بنودها

تؤكد على حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل لما فيها من تعطيل لروح الجهاد

والتعاون بين الأمم.

المبحث الرابع : ولما كانت المعاهدات في عالمنا اليوم تقوم على مبدأ الحديث عن التوازن الإستراتيجي وتوازن

القوى من المناسب أن أتحدث عن مفهوم التوازن الإستراتيجي وموقف الإسلام منه وقسمته إلى أربعة

أنواع : التوازن وتعريفه عند علماء السياسة. **والمبحث الثاني : أشكال التوازن والمبحث الثالث : تأثير**

القوى في السياسات الدولية المتعددة.

المبحث الرابع : مفهوم توازن القوى ، حيث رأيت أن التوازن بمفهومه الحالي يتنافى ويتناقض مع

مبادئ الشريعة السمحاء.

المبحث الخامس : لا يجوز للدولة المسلمة أن تنضم لتحالفات تقوم على هضم حقوق الآخرين وتحالفات على حساب

الآخرين. **المبحث السادس : النتائج التالية :**

1- إن السلاح آلة لتحقيق غاية عظيمة دفاعاً عن الدين وحماية للأرض والعرض والإنسان .

2- أصل العلاقة في الإسلام مع الآخرين علاقة سلم والحرب طارئة.

3- لا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بامتلاك عناصر القوة بأنواعها المتعددة.

4- إن إمتلاك الأمة لأسلحة الدمار الشامل هو صمام أمان لهذه البشرية.

5- إن من على هذا المنبر أرفع صوتي للبشرية جمعاء ولأصحاب القرار الدولي إذا بقي عندهم آثاره

الشرعية، ولكن ليس على حساب أمة دون الأمم مع تأكيد على ضرورة أن تمتلك أمتنا كل عوامل القوة

الشرعية كما أراد الله لها أمة خير وبركة للبشرية جمعاء.